تفسير إبن كثير

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ

وقوله (في أي صورة ما شاء ركبك) قال مجاهد في أي شبه أب أو أم أو خال أو عموقال ابن جرير حدثني محمد بن سنان القزاز حدثنا مطهر بن الهيثم حدثنا موسى بن علي بن رباح حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى االله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول االله ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال فمن يشبه ؟ قال يا رسول االله من عسى أن يشبه إما أباه وإما أمه فقال النبي صلى االله عليه وسلم عندها : مه لا تقولن هكذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها االله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب االله (في أي صورة ما شاء ركبك) " قال سلكك .وهكذا رواه ابن أبي حاتم والطبراني من حديث مطهر بن الهيثم به وهذا الحديث لو صح لكان فيصلا في هذه الآية ولكن إسناده ليس بالثابت لأن مطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس كان متروك الحديث وقال ابن حبان يروى عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات ولكن في الصحيحين عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول االله إن امرأتي ولدت

غلاما أسود قال هل لك من إبل قال نعم . قال فما ألوانها قال حمر . قال فهل فيها من أورق قال نعم . قال فأنى أتاها ذلك ؟ قال عسى أن يكون نزعة عرق . قال وهذا عسى أن يكون نزعة عرق "وقد قال عكرمة في قوله (في أي صورة ما شاء ركبك) إن شاء في صورة قرد وإن شاء في صورة خنزير وكذا قال أبو صالح إن شاء في صورة كلب وإن شاء في صورة حمار وإن شاء في صورة خنزيروقال قتادة (في أي صورة ما شاء ركبك) قال : قادر واالله ربنا على ذلك ومعنى هذا القول عند هؤلاء أن االله عز وجل قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق ولكن بقدرته ولطفه وحلمه يخلقه على شكل حسن مستقيم معتدل تام حسن المنظر والهيئة .